[216] مستجاب الدعوة ؟ !. 4 - عن ابن الزبير: أن الرسول الاعظم (ص) قال للزبير - يوم الخندق، حينما أتاه بخبر بني قريظة -: فداك أبي وأمي (1)، فأي الروايتين نصدق ؟ ! أم نصدقهما معا ؟ ! أم ننظر اليهما معا بعين الشك والريب، لما نعلمه من تعمد الوضع والاختلاق لصالح هؤلاء ؟ ! أعتقد أن هذا الاخير هو الامر المنطقي، والطبيعي، والمعقول. واحتمال أنه (ص) وان كان قد قال ذلك للزبير يوم الخندق، لكن عليا (عليه السلام) لم يسمعه، فنقل ما سمعه فقط بالنسبة لسعد، أو أنه (ص) قد أراد تفدية خاصة. لا يجدي، إذ قد جاء في رواية أخرى قوله: فما جمع (ص) أبويه لاحد الا لسعد (2). وهذا يدل على أنه يخبر عن علم، والا لكان عليه أن يقول: انه لم يسمع ذلك الا بالنسبة لسعد، كما أنه لو كان أراد تفدية خاصة لكان عليه البيان. 5 - كيف يكون سعد قد قتل حبان بن العرقة في حرب أحد، كما يقول الواقدي، مع أن الواقدي نفسه وغيره يقولون: ان حبان بن العرقة قد رمى سعد بن معاذ في أكحله في غزوة الخندق، فقال (ص): عرق ا وجهك في النار (3) ؟ !. فان حرب الخندق كانت بعد أحد بالاتفاق.

_____

(1) السيرة الحلبية ج 2 ص 229. (2) نفس المصدر. (3) مغازي الواقدي ج 2 ص 269 و 525، وتاريخ الخميس ج 1 ص 433، والاصابة ج 2 ص 37 و 38. (*)

_____